

المتصّوف العلامة الشيخ عبد الكريم بياره المدرّس وجهوده في التربية والتعليم

أ.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
قسم التاريخ - كلية التربية - الجامعة العراقية - العراق
الايمل: almosul1978@gmail.com

أ.د. برزان ميسر الحامد
قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الموصل - العراق
الايمل: dr.barzan_78@yahoo.com

المخلص

يتناول البحث شخصية الشيخ العارف بالله العلامة عبد الكريم بياره المدرس (رحمه الله) وجهوده في التربية والتعليم، وقد قسمناه الى مقدمة ومبحثين مع خاتمة وتوصيات: تناولنا في المبحث الأول حياة الشيخ وآثاره العلمية وثناء العلماء عليه، وقدّمنا فيه تأطيراً فكرياً مفصلاً عن نشأته ورحلاته لتحقيق الوظيفة اللازمة لمعطيته المنهجية والتربوية.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه جهود الشيخ المدرس في التربية والتعليم، واستعماله لمفردات القرآن الكريم والتي تحمل أسلوباً علمياً وتربوياً في قضايا الفرد والمجتمع، من خلال سفره الكبير ((مواهب الرحمن)) - خصيصاً - وهي متنوعة في الدين والأخلاق والمعاملات، ثم قمنا بتوجيهها لتؤدي وظيفتها التربوية والتعليمية وذلك لخدمة ثوابت الأسرة، موضحين أهم الآثار والسلوكيات التي تحملها هذه الكلمات، واستعمال الشيخ العارف بالله، أرق العبارات وأوسع الدلالات التربوية للوصول الى مواطن القلوب.

الكلمات المفتاحية: المتصّوف العلامة، عبد الكريم بياره المدرّس، التربية والتعليم.

The Mystic Scholar Sheikh Abdul Karim Bayara Al-Mударis and His Efforts in Education

Prof. Dr. Abdul Rahman Ibrahim Hamad Al-Ghantousi
History Department - College of Education - Iraqi University - Iraq
Email: almosul1978@gmail.com

Prof. Dr. Barzan Moyasir Alhamid
History Department - College of Education for Humanities - University of Mosul - Iraq
Email: dr.barzan_78@yahoo.com

ABSTRACT

The research deals with the personality of the knowledgeable Sheikh Abdul Karim Bayarab Al-Mударis. He great scholar Abd al-Karim, his teacher (may God have mercy on him) and his efforts in education, and we divided it into an introduction and two studies with a conclusion and recommendations: In the first topic we examined the life of the Sheikh and his scientific implications and the praise of scholars on him, and we presented in it a detailed intellectual frame of its origin and journeys to achieve The necessary function for its methodological and educational data.

As for the second topic, we dealt with the efforts of the Sheikh, the teacher in education, and his use of the vocabulary of the Holy Quran, which carries a scientific and educational method in the issues of the individual and society, through his great travel ((The Talents of the Most Merciful)) - specifically - and it is diverse in religion, ethics and transactions, then we directed it to lead Its educational and pedagogical function in order to serve the family's principles, explaining the most important effects and behaviors that these words carry, and the use of the sheikh who knows Abdul Karim Bayarab Al-Mударis, and he most refined phrases and the broadest educational connotations to reach the hearts.

Keywords: Sufi mystic, Abd al-Karim Bayarat al-Mударis, Education.

المقدمة :

الحمد لله وبه نستعين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

فهذا بحث "الشيخ العارف بالله عبد الكريم بياره المدرس (رحمه الله) وجهوده في التربية والتعليم، وقد قسمناه الى مبحثين مع مقدمة وخاتمة وتوصيات: تناولنا في المبحث الأول حياة الشيخ وآثاره العلمية وثناء العلماء عليه ، وقدمنا فيه تأطيراً فكرياً مفصلاً عن نشأته ورحلاته لتحقيق الوظيفة اللازمة لمعانيه المنهجية والتربوية. أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الألفاظ والعبارات لمفردات القرآن الكريم والتي تحمل أسلوباً علمياً وتربوياً في قضايا الفرد والمجتمع من خلال سفره الكبير مواهب الرحمن- خصيصاً - وهي متنوعة في الدين والأخلاق والمعاملات، ثم قمنا بتوجيهها لتؤدي وظيفتها التربوية والتعليمية وذلك لخدمة ثوابت الأسرة ، موضحين أهم الآثار والسلوكيات التي تحملها هذه الكلمات، وقد استعمل الشيخ العارف بالله ، أرق العبارات وأوسع الدلالات التربوية للوصول إلى مواطن القلوب.

لقد كشف البحث في شكله الأخير، أن منهج الشيخ المدرس في التربية والتعليم غير منفصل وهما متلازمان، بمنزلة الوعاء الذي تتشكل به، وتحفظ فيه، وتنتقل بواسطة فكره إلى المنهج الرباني، والبحث يقف أمام منهج متكامل اتسم بشخصية الشيخ المدرس الذي فجر قضايا تربوية أساسية عدة ، وأحيا في خطابه منهجاً وسطيّاً سلوكياً متوازناً لكل شباب الإسلام مبيناً فيه الأفات الخلقية من حقدٍ وغلٍ ، وكراهيةٍ وظلمٍ ، من خلال ثوابت الأسس التربوية التي سنوردها في بحثنا هذا.

وقد تبين لنا أن الشيخ المدرس (رحمه الله) أعتمد على منهج الوصف والتحليل لأي الذكر الحكيم من خلال حفظه لكلام العرب الموزون والمنتور ووقفه عند سمت النبوي الشريف، ليصلح الخلل الحاصل عند الفرد والجماعات . لقد امتلك القدرة اللغوية والأسلوب المتميز في التعبير والحوار، وقد نثر هذه الإمكانيات اللغوية وهو يفسر آيات العزيز الحكيم في القرآن الكريم اضعاً نُصِبَ عينيه قوله تعالى: ((رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ)). وقد حرصنا على اعتماد منهج مطرد في البحث كله، وهو تحليل النصوص القرآنية التي تضمنت الألفاظ والعبارات التي جاءت على لسانه في سياقاتها المختلفة والوقوف على معانيها اللغوية والاصطلاحية، وكل ذلك وفق تأصيل لغوي معجمي للوصول إلى المعنى الحقيقي والفهم المطلوب، لأن مجال المنهج التربوي والتعليمي هو المقصود في البحث ، وهكذا ظهر البحث في مقدمة بيّنا فيها مضمون البحث وختمناه بنتائج صورنا فيها خلاصة البحث.

المبحث الأول**حياة الشيخ المدرس (رحمه الله) وآثاره العلمية وثناء العلماء عليه****- العارف بالله (أسمه ونسبه وولادته):**

هو العلامة الزاهد الشيخ الجليل عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد الكردي المدرس المشهور بالشيخ عبد الكريم بياره ، يرجع نسبه الى عائلة دينية وعلمية تنتمي الى عشيرة (هوز قاضي)، التي تقطن مركز ناحية شهزور بمنطقة سيد صادق التابعة لمحافظة السليمانية، واسمه واسم أبيه مركبان تيمناً بالأسماء الإسلامية المأثورة (الخشالي، 2008، ج 1، ص4).

أما ولادته، فقد كانت في شهر ربيع الأول من سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرون هجرية / ربيع عام 1902م، في قرية - تكية- اقليم كردستان في شمال العراق، وهذا النسب خطّه بقلمه في أكثر من موطن من مصنفاته المباركة بقوله: ((أنا الفقير الخادم لتدريس العلوم الدينية المدعو عبد الكريم المدرس الكردي من محافظة



السليمانية المنتمي الى عشيرة القاضي الساكنة في ناحية السيد صادق المعروفة بناحية شهزور غفر الله تعالى لي ولهم ولسائر المسلمين)) (الخشالي، 2008، ج1، ص4).

- نشأته ودراسته ومسيرته العلمية :

نظراً لولادته ونشأته في بيئة دينية، فقد توجه نحو الدراسة الاسلامية التي كانت منتشرة في انحاء مختلفة من العراق، حيث انطلق إشعاع نهجته الأولى في المكان الذي ولد فيه فكانت العناية به شديدة لما تميز به من اهتمام بالدراسة، فحتم القرآن الكريم منذ الصغر، وبعد وفاته والده حملته أمه لأعمامه وأقاربه، ليلتحق في طلب العلم، فدرس على يد نخبة من العلماء ونال الاجازة العلمية سنة 1925م على يد الشيخ عمر القره داغي. قال: (رحمه الله) وهو يكتب عن حياته : ((فوفقتي ربي وأعانني بفضل، وسعت والدتي غفر الله لها مع أعمامي وأقاربي فاستقمت على الدراسة) . ومما علمناه من إشارات في بعض كتاباته، انه تحوّل وتنقل في المدارس بحثاً عن طلب العلم حتى وقع تحت رعاية أحد العلماء من أصدقاء والده، فقرأ عليه المقدمات النحوية والصرفية، حتى ميّز من كتاب شرح الجامي(الخشالي، 2008، ج1، ص4-5).

وبعد ان نشبت الحرب العالمية الأولى، سافر إلى السليمانية، وسكن في مسجد الملا كندي اولاً ثم في مسجد الملا محمد أمين في محلة سرشقام وقرأ هنالك شرح السيوطي للألفية في النحو لابن مالك (رحمهما الله) (السامرائي، د، ت، ص443). وقد المَح إلى فروع دراسته الطويلة بقلمه وذكر مقروءاته العلمية في تلك المرحلة من حياته لبعض المختصرات. كما عُني بدراسة واسعة في الأدب واللغة وشرح المتون، وبعد ان اخذ حظه من العلوم المذكورة، اتجه إلى دراسة تفصيلية للأصول والنحو والصرف والبلاغة والتفسير والحديث . ولما ظهرت بادرة القحط الشديد في السليمانية ، رجع منها إلى صه ورامان، ودرس العلوم على يد شيوخ من قبيلته وهم كل من :

الشيخ علاء الدين ابن الشيخ عمر ضياء الدين ودرس على يديه النحو والمنطق وآداب البحث والفقہ ، فتوفرت عنده مادة الاستفادة من المطالعة، ثم درس على يد الشيخ العالم الجليل الملا محمد سعيد علم الفرائض، واخذ من الشيخ الملا محمود العقائد النسفية .

وقرأ على يد الأستاذ الملا احمد راهش منظومة المولوي، ثم أقام عند الشيخ القره داغي الشيخ عمر في بياره سنة ألف وثلثمائة وأربعين هجرية، فأمر ببقائه في مدرسته وتعيين مدرساً فيها ، وهنا برز حتى اصبح يُعرف بالشيخ عبد الكريم بياره المدرس(السامرائي، د، ت، ص443) .

ومن خلال هذا السرد الصغير نفهم ان من شيوخه من كان قد اتقن فناً واحداً ، ومن اجاد فنيين او اكثر، ولكنه في الحصيلة النهائية كانوا قد شاركوا مشاركة طيبة في تكوينه العلمي، ومع هذا فقد اجتهد الشيخ في تحصيل علم المنطق واداب البحث والمناظرة عن طريق المطالعة الخاصة، وقد ساعدته على ذلك حدة ذكائه وهي من الأسباب المهمة التي دفعت اسرته للعناية به، وخالصة حياته كانت في عدة رحلات (الخشالي، 2008، ج1، ص8) .

وكانت الانعطاف الكبيرة في حياة شيخنا الجليل العارف بالله (رحمه الله)، عندما شغرت مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد بوفاة المدرس المعروف الشيخ محمد القرلجي، فتوجه الى بغداد ونجح في الامتحان الخاص بالقبول لتولي المركز المذكور، وتعيين مدرساً في الجامع الاحمدي قرب وزارة الدفاع، كما قدّم طلباً للتدريس في مدرسة حضرة عبد القادر الكيلاني (رحمه الله)، وبعد ذلك اخذ يُدرّس طلبة العلم من الخارج والداخل الى سنة 1973م، وكان يُدرّس معه كل من الحاج عبد القادر الخطيب وكمال الدين الطائي، فمارس التدريس فيها بجدارة واخلاص واقتدار، ثم تفرغ للتأليف في غرفة المدرسة بجامع الحضرة الكيلانية . وفي سنة 1973م أحيل على التقاعد، ولكن السادة النقباء الشرفاء من ذرية الشيخ الكيلاني كلفوه بالبقاء في محله بالحضرة القادرية لافتاء المسلمين في الاحكام الشرعية.

أما علومه ومعارفه التي برز فيها فيمكن تلخيص القول فيها بالإشارات الآتية :

الحديث :

وكان قد درسه، وأصبح على اطلاع جيد فيه، وقد شرح الأربعين حديثاً شرحاً باللغة العربية والكردية .

الفقه والأصول والتفسير :

نظراً لنشأته الدينية ، فقد توجه نحو الدراسة الإسلامية ودرس الفقه والأصول إماماً أصولياً ومحققاً ومدققاً كبيراً وبلغ فيهما مبلغاً كبيراً، لا سيما الفقه الشافعي، فقد درسه وأفتى فيه، ونال ثقة الناس ومقصدتهم إليه من كل

مكان. ومما يذكر عنه انه جلس للإجابة عن دقائق المسائل الأصولية وتفسير الآيات القرآنية، ونحا منحى الفقهاء الذين مارسوا الاجتهاد بشجاعة وحزم ، وبخاصة اجتهاد الترجيح بين المسائل الفقهية .
العلوم العقلية :

ومنها علم الكلام والمنطق ، وآداب البحث والمناظرة ، وهو على الرغم من كونه مرّ بمراحل صعبة إلا أنه وفق في علوم الكلام، فقد كان واسع الإطلاع واستخدم علم المنطق في مصنّفاته في إثبات آراءه وعقائده عندما يدافع عنها وظهر ذلك واضحاً في مؤلفاته (المدرس، د،ت ، ص19؛ المدرس، 1978، ص3).

العلوم العربية :
ومنها اللغة والنحو والبلاغة والشعر، وقد عُرف للافراد بصورة عامة اليد الطولى في هذه العلوم، والمدرس ابن تلك البيئة ولم يكن أقل شأناً في هذه العلوم، وتشهد له بذلك مؤلفاته. أما علمه بالشعر فقد كان (رحمه الله) يحفظ كثيراً من أشعار العرب مع معرفته بما يتعلق بالفاظها ومعانيها، ناهيك عن معرفته بالعروض والقوافي، مع اقتداره على رياضة الأوزان وتأليفه منظومة في الايمان.

مؤلفاته :
ترك الشيخ المدرس (رحمه الله) عدداً من الكتب والمؤلفات باللغتين العربية والكردية، بعضها في التفسير، وبعضها في النحو والشعر، واخرى في السيرة، نذكر منها:

- مواهب الرحمن :
- المواهب الحميدة على الفرائد الجديدة :
- القصيدة الوردية في سيرة خير البرية :
- سعادة البرية في شرح الوردية العنبرية :
- الوسيلة في شرح الفضيلة :
- جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام :
- علماؤنا في خدمة العلم والأدب :
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن الكريم :

فكانت مصنّفاته (رحمه الله) كنفخ الطيب تحس به من كل جانب وهي كثيرة ومتنوعة ، وقد أثنى بها المكتبة الإسلامية وبقية ذخرًا للمسلمين ينهلون منها ما يشتهون، ولكن لضرورة البحث اكتفينا بالمشهور منها والله الموفق.

أقوال العلماء والمحدثين فيه :
قال الدكتور زياد العاني رئيس الجامعة الإسلامية في حقه : ((لقد تميز الشيخ عبد الكريم بورعه وتقواه ومحبه للمسلمين، فقد فقدناه ونحن بحاجة إليه في الأمة الإسلامية عموماً وفي العراق خصوصاً)).
وقال تلميذه الأستاذ قاسم الحنفي في حقه : ((كان صفحة جمعت سيرة من أدركهم من العلماء الأكراد والعرب، كان صفحة بيضاء جمعت كريم أخلاقهم وفضائلهم، فموته قد طوى هذه الصفحة، وأقول ولست مبالغاً أن حياته كانت زاداً روحياً وعلمياً وثروة عظيمة لا تثمن ولا تعوض وكان يقول عن نفسه: ((إذا مت فستموت معي علوم كثيرة))، إن فضائله لا تستقصى ومزاياه لا تحصى، لكنني سأذكر ما عزّ من أخلاقه وندر من فضائله وأجملها في ثلاث :

أما الخلق الأول: فاستقامته على الطاعة، وأعظم بها من كرامة وأي كرامة، كان كثير الذكر لا يفتر عن ذكر لفظ الجلالة، ولا يملّ من ذكر لا اله إلا الله بصوته الخفي، وفي بعض الأحيان يرفع صوته قليلاً بلفظ الجلالة فأشعر بأن الغرفة المباركة ترتج، وأرى العين تذرف دموعها، والأعناق تهتز شوقاً إلى لقاء بارئها، أجل كان من الذاكرين الله كثيراً، مشغولاً بالتدريس والتأليف وتهذيب النفوس وترويضها على العبادة، وكنت استنصحه فيقول لي: ((إما إخلاص وإما إفلاس)).

وأما الخلق الثاني: فزده النادر، فقد كان متجرداً عن الدنيا، بعيداً عن كل مواطن الظهور، متواضعاً خرج من هذه الدار الفانية وليس عنده دارٌ يملكها، ولا دابة، بل ترك وراءه مكتبة كبيرة أوقفها للمكتبة القادرية وكفناً اشتراه في أثناء حجه وقد غسلته وكفنته به، واهدت له الحكومة السابقة سيارة حديثة ومالاً عظيماً إعانة له وتوسعة، فرد المبعوث وقال له: ((عبد الكريم غير محتاج، وكانت تأتيه الأموال فيفرقها على طلبة العلم المحتاجين)).

وأما الخلق الثالث: فوفأوه لشيوخه وذلك بذكرهم والقيام بأداء حقوقهم ونشر فضائلهم وترويج مؤلفاتهم وقرأتها للطلبة، وكان كثير التجليل للعلماء فلا يذكرهم إلا بالخير والثناء والترحم، وما سمعته يوماً وقد ذكر عنده العلامة سيدي الشيخ أمجد الزهاوي إلا وقال: ((سيدنا الشيخ))، وإذا عرف أن زائراً ما ينحدر من سلالة العلماء والمشايخ يعظمه ويكرمه.

توفي (رحمه الله) في يوم الثلاثاء 2005/8/30م الموافق 25 رجب 1426هـ عن عمرنا هز المائة وثلاثة اعوام امضاها في البر والتقوى والعلم والتعلم والتعليم والفتوى الدينية. وفي نهاية هذه الشذرة نقول: إن موته خسارة عظيمة للعالم الإسلامي اجمع، فهو فقيه الأمة الإسلامية، وان موته قد طوى صفحة مليئة بالمفاخر والفضائل، فرحمك الله يا أستاذنا وشيخنا يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً، وان القيام بمهامه بعده لحمل ثقيل، نسأل الله تعالى أن يجمع شمل علماء العراق تحت مظلة الحب في الله ونصرة دينه... امين يارب.

كان (رحمه الله) مرجعاً فقهياً كبيراً تزوره الوفود من جميع أنحاء العالم الإسلامي في مقره بالحضرة الكيلانية المشرفة، وتخرج على يديه العشرات من علماء الدين ونالوا الإجازة العلمية التي أهلتهم لممارسة الخطابة والإمامة والوعظ والتدريس، كنت أتردد عليه أحياناً وتغمرني سعادة لا توصف عند زيارته، في النظر إلى وجهه البشوش وكلامه اللطيف الحنون وأنظر إليه وهو يغمس الريشة في المحبرة التي إلى جانبه ليكتب بها ما تجود به قريحته ونفسه الصافية وقلبه العامر بالإيمان من تفسير للقرآن الكريم أو غيرها من المؤلفات، أو استمع إلى شرحه وتعليقه أثناء تدريسه لطلابه في غرفته في جامع ومسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني. أنتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه سنة 1947 كما أختير عضواً مؤزرراً في مجمع اللغة العربية الأردني.

قضى الشيخ عبد الكريم سني عمره في العلم والتأليف والبحث والفتوى والتدريس، وتخرج على يديه الكثير من العلماء داخل العراق وخارجه.

فقد درس في مدارس خانقاه بـ بياره منذ أربعينيات القرن العشرين، حتى استقر به المقام في الحضرة القادرية في بغداد في الستينيات، وترك الشيخ المدرس ثروة كبيرة من الكتب في مختلف العلوم والفنون الإسلامية بلغت أكثر من (150 كتاباً)، توزعت على أمور العقيدة وعلم الكلام والتفسير والفقهاء والنحو والصرف والبلاغة والمنطق وغيرها. كما كان صاحب موهبة في قرض الشعر، وكان ينشد الأشعار باللغات العربية والكردية والفارسية.

رحم الله المدرس فقد كان فقيهاً ورعاً، وأستاذاً بارزاً، ومفكراً فذاً، وعالمياً جليلاً... احترمه العراقيون جميعاً ووضعوه في مكانة لا تفتقر به، ولا شك في أن وفاته تعد خسارة كبيرة وعزاؤنا انه ترك ما يجعلنا نذكره والذكر للإنسان حياة ثانية له (حسن، 1947، ج2، ص86 وما بعدها).

المبحث الثاني جهود العلامة المدرس في التربية والتعليم

استعماله لمفردات القرآن الكريم ووظائفها التربوية والتعليمية :

- آداب التلاوة:

في قوله تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (سورة آل عمران: الآية 113).

نص الآية تحمل صورة وضيفة للمؤمنين من أهل الكتاب الذين اسلموا، وتدل الآية على الوصف لهم بالعلم والخشية (ابو حيان الاندلسي، 1420 هـ، ج7، ص95)، وهم الذين يداومون على تلاوة القرآن مسرين بالنقل ومعلنين بالفرض (المدرس، 1992، ج1، ص47-48).

قال الشيخ العارف بالله (رحمه الله) وهو شيخ التربية : ((يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته، قال تعالى في الثناء على التالين: ((يتلون آيات الله آناء الليل)) وقد وجه (رحمه الله) إن مقدار التلاوة تختلف باختلاف الأشخاص، ويظهر للمتمسك بالأذكار لطائف بدقيق الفكر ومعارف توجب الفهم، ويستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وان يجلس بسكينة ووقار وان يستاك تعظيماً وتطهيراً)) (المدرس، 1992، ج1، ص49). كما أكد على الجمع بين رفع الصوت وخفض الصوت، والدعاء عقب الختم، وأكد (رحمه الله) أيضاً على رعاية التجويد وهو إعطاء كل حرف حقه في أدائه من مخرجه.

هذه الوقفات والتوجيهات التربوية لطلبة العلم لا تُنكر ومن أنكرها فهو في همٍّ وغمٍّ وذلٍّ ومسكنة لخراب باطنه من نور اليقين. وقد وجه (رحمه الله) الى إن الذين يتلون القرآن تفتح لهم الأبواب، وجمعون بين الحقيقة والشريعة، ويتعلمون الحكمة المشتملة على التشريع وبيان الطريق، ويكسبون العمل الشرعي من العقائد والأخلاق والتكاليف والأخذ به علامة قبول الإيمان والعلم به. وأشار (رحمه الله) إن التلاوة والتدبر في القرآن لهما حظاً من الثواب والتنور بأنوار كلام الله.

ونجده يتنقل في التوجيه والإرشاد لطلبة العلم، آداب التلاوة، والحث عليها، وهذا الأسلوب هو خاص للعارفين بالله جل وعلا، ولم يكن بعيداً عن الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على آداب التلاوة، فقد ذكر (رحمه الله) أحاديث منها ما رواه الترمذي: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة)) (الترمذي، د، ت، رقم الحديث 2910).

نخلص الى القول من توجيهاته أنه قال: (والحق إن من تدبر القرآن الكريم، أو ذكر الأحكام الجديدة المقرره في دين الرسول ﷺ) علم إن الغاية القصوى هي الإرشاد والعظة والاعتبار، فان مجال الإرشاد بالقرآن ومواقع السؤال والجواب تختلف بحسب طبقات الناس من العلم والحكمة وعلو الهمة، ورعاية المطابقة لمقتضى الحال، فهذه توجيهات قيمة تشفي عليل الأذهان وغليل الأوهام، فهذه المبررات الواقعية والدواعي الحقيقية لها لا يعلمها الا من الهمة الله الحقائق (المدرس، 1992، ج1، ص99).

– آداب الخلق الحسن :

في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (سورة البقرة: الايات 14-15).

لقد ارشد الشيخ العارف بالله (رحمه الله)، وبيّن في معرض كلامه عن الآية في هذه الايات المدنية توجيه الشباب وبأسلوب لغوي لطيف الى فعل الخير وحذر من نتائج الاعراض عن ذكر الله، لأن الاستهزاء نوع من الجهل المركب، ولا يفترخ به ذو عقل، وما هو الا تلاعب بالدين (المدرس، 1992، ج1، ص103) وكان الجزاء لهم من جنس العمل أي بمثل لفظه (محمد فخر الدين الرازي، 1981، ج2، ص75)، لان المنافقين يمتلكون اداة المتابعة والموافقة لشياطينهم فينبغي للمستهزئ إن يتوب ولا ينس تغير الاحوال، فربّ مطلوب يصير طالباً ومرغوب فيه يصير راغباً ومسؤول يصير سائلاً وراحماً يصير مرحوماً فنسأل الله إن يرحمنا برحمته ويغنيننا من فضله (ابن زكريا الرازي، 1997، ص58).

ومن الوصايا التي وجهها الشيخ العارف بالله (رحمه الله) إن لا يستحقر احد لأن من آداب الصداقة إن تكثر مراعاته وتبالغ في تفقده ولا تستهين باليسير من حقه، وان تلقاه بوجه طلق والخلق الرحب في عينك وحرركاتك وفي هشاشتك وارتياحك، يرى السرور في جميع أعضائك، ليكسب الثقة التامة بك، وبيّن إن هناك فرق فارق بين من يستهزئ بالله وبين من يستهزئ الله به، ويزيدهم قوة على الجهالة حتى يمشوا ويمسوا عمهين في مقاصدهم ومسالكهم فيكون حالهم الخسارة، وانحصر الفساد فيهم.

– آداب الحياء :

جاء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ (سورة البقرة: الاية 26).



وقد شرح الشيخ (رحمه الله) في بيان مفهوم الحياء قائلاً: ((الحياء انقباض النفس عن القبيح مخالفة الذم ، وهو الوسط بين الوقاحة والخجل ، وإذا وصف البارئ تبارك وتعالى به فالمراد الترك اللازم للانقباض)) (المدرس، 1992، ج1، ص124). وثبت الشيخ صفة الحياء لله عز وجل ، وهو قطعاً حياء واستحياء ، لا يشبه حياء واستحياء البشر بحال من الأحوال، وقد ورد في الحديث الشريف: ((إن الله حيي كريم يستحي إن يرفع العبد إليه يديه فيردهما صفر)) (الجزائري، 2003، ج1، ص27). خلاصة القول فإن الحياء أدب وزينة للمسلم وأكد (ﷺ) ذلك بقوله : ((خمس من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتطهر)) (السيوطي، 1424هـ/2003م، ج1، ص278).

- آداب التدريب والتهديب :

في قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (سورة الحجرات: الآية 14)، ذكر الشيخ (رحمه الله) انه تبين عند المحققين إن الإيمان صفة من صفات النفس وكيفية من الكيفيات النفسانية، وهو العلم التصديقي أي الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، والإسلام فعل من أفعال النفس وهو الانقياد والإذعان الفعلي ، ومما ينبغي معرفته والذي ثبت بالدليل القاطع إن الإنسان كائناً مستعداً بالطبع للخير والشر وتوجيهه إلى احدهما مبني على التدريب والتعويد (المدرس، 1992، ج1، ص106). وقد أشار (رحمه الله) إلى حديث رسول الله (ﷺ) ((كل مولود يولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) (الترمذي، 1996، ج4، ص237)، فمن تعود شيئاً شب عليه ، ومن شب على شيء شاب عليه ، ولا علاقة في ذلك للذكاء وتعلم العلوم واخذ الفلسفة وغير ذلك ، فكم من فيلسوف معتقد للخرافات، وكم من جاهل معروف له اعتقاد سليم برب البريات ، فالدور الأساسي للتربية والتعلم والتدريب والتهديب، ولها طرق كثيرة لا تحصى، ومن أوضاعها إن يؤثر في طبع النشء الجديد الكلام اللين، والاحترام، وان يكون المربي مهذب الأخلاق صالح الأعمال حسن الاعتقاد، وبذلك ينشأ وبذلك ينشأ الجبل الجليل وبهذا يهتدي العقل الى الصواب، (المدرس، 1992، ج1، ص106).

وقد أراد الشيخ بعبارة إن يحض الشباب بتهديب النفس وتنقيتها وان تهتم بفضائل الأعمال ومحاسن الأقوال والتحلي بجميل الطباع ومحاسن الأخلاق ولأجل تهذيب النفس ورياضتها وذلك لاستعدادها لقبول العقليات وبها تتلذذ النفس بالقرب من خالقها ويحصل السرور والنعيم (ابن قيم الجوزية، 1429هـ ، ج1، ص80). خلاصة القول إن نفس الإيمان بالله ومحبه وإخلاص العلم له وإفراده بالتوكل عليه هو غذاء الإنسان وقوته وصلاحه وقوامه كما عليه أهل الإيمان ، وكما دل عليه القرآن الكريم .

- آداب تهذيب النفس:

جاء في قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (سورة الحشر: الآية 9).

لما كان الشح حبس المال والقبض عليه فهو نقيض الايثار، وقد اختلف الناس في الشح والبخل فمنهم من قال انهما من معنى واحد، ومنهم من قال لهما معنيان فالبخل منع الواجب كالصدقة والشح منع الذي لم يجد (ابن العربي، 2003، ج7، ص287) ، فإن الشح الذي يؤدي الى منع الحقوق التي يلزمها الشرع او تقتضيها المروءة اصبح بخلا وهو رذيله (الشنقيطي، د، ت، ج5، ص187).

وقد اشار الشيخ العارف بالله عبد الكريم المدرس (رحمه الله) الى هذه المعاني وهو يتحدث عن معرض هذه الآية في تفسيره قائلاً: ((ومن آداب تهذيب النفس بالصلاة وسائر العبادات عن درن الغفلة والكسل وابتاء الزكاة للمستحقين عن اوساخ اللؤم والشح وذلك بالوفاء بالعهد والوعد وبالصبر ومن البأساء من القحط والغلاء والعزاء والابتلاء في النفس بالامراض والعاهات عافانا الله تعالى)) (المدرس، 1992، ج1، ص316).

هذه العبارات اللطيفة التي قررها الشيخ للشباب المسلم في تهذيب النفس دليل على تحقيق الاطمئنان للنفس وسكينة للقلب وانسراح للصدر واختيار أجل الثواب على عاجل الخير وتحقيق اسس السعادة للأسرة المسلمة وتحقيق المنفعة للفرد والمجتمع واناذ البشرية من مهالك المادة ومطامع النفس .

وقيل ان الشح احض من البخل، فقد روي عن سيدنا عمر (رضي الله عنه) ((من المهلكات شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه)) (ابن عاشور، 1984، ج25، ص360).



وقال الامام البيضاوي في الشح : ((هو مخالفة النفس والتغلب عليها بالانفاق)) (البيضاوي، 2000، ج5، ص2830).

وقال صاحب الخازن: ((الشح في كلام العرب البخل مع الحرص، والشح من صفات النفس)) (الخازن، د،ت، ج1، ص473)، وقال عليه الصلاة والسلام : ((ومن ادى الزكاة واکرم الضيف واولى في النائبه فقد وقى شح نفسه)) (ابو حيان التوحيدي، 2003، ج1، ص125).

وفي كلام العرب اقوال في ذلك، منها قول الشاعر :

وَكُلُّ غَرِيمٍ حَظَّهُ جَدُّ مَالِهِ
اِذَا شَحَّ يَوْمًا أَوْ أَسَاءَ التَّقَاطِي

(ابن حمدون، 1996، ج3، ص191)

- آداب التعبد والكرامة :

في قوله تعالى : ((وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) (سورة البقرة: الآية 103).

وقد فصل الشيخ العارف بالله (رحمه الله) في الآية المذكورة تفصيلاً وافياً وهو يُفَرِّق بين علم السحر واضرارته للناس.

- آداب المعاملة :

((في قوله تعالى قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) (سورة يوسف: الآية92)، تفيد تفيد المعجمات العربية بان دلالة دلالة (ثرب) الأخذ على الذنب (الفراهيدي، 2001، ج8، ص222؛ ابن دريد الأزدي، 1987، ج1، ص259)، وقد جمعت مفردة الثرب في الاستعمال اللغوي عده معان منها :

اللوم ، الإفساد ، التأنيب ، العقاب ، التنبكيت ، الاستقصاء الخلط (ابن دريد الأزدي، 1987، ج1، ص259؛ الزجاج، 1988، ج3، ص128)، وقد شرع الشيخ في بيان معنى الآية بقوله (ولما أقرأوا بدنوبهم فاضت نفس يوسف- عليه السلام- لعفوه وقال لا تثريب عليكم أي لا تجريح ولا تقريع من تبعات حقوقنا. وأما من جانب الله فهو أوسع وأكرم واسترسل بقوله وقال هذه الملاحظات من يوسف عليه السلام كلام مملوء بالاستعطف والاسترحام لأن صدره حوى نور الشفقة والرحمة مع غزيرة العطف فعزم على إظهار العلاقة الأخوية.

ومفردة لا تثريب عليكم هي من الألفاظ النادرة في الاستعمال، فقد أورد صاحب النهاية في غريب الحديث قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إذا زنت أمة أحدكم فليضربها الحد ولا يثرب)) (ابن الاثير الجزري، د،ت، ج1، ص209)، أي لا يوبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب وهنا إشارة إلى التربية والإصلاح بعد إقامة الحد.

ومن المعاني التي استعملها العرب في الإفساد والخلط قال:

فَعَفَوْتُ عَنْهُمْ عَفْوًا غَيْرَ مُثْرِبٍ وَتَرَكْتَهُمْ لِعِقَابِ يَوْمٍ سَرْمَدٍ

(الزمخشري، 1998، ج1، ص206؛ الماوردي، د، ت، ج3، ص75).

وقد وضح الشيخ (رحمه الله) خطاب سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته بأنه كان وسطياً لا زجر فيه ولا ضرب نقياً خالصاً تسوده المحبة والعطف. لقد حرص على مزايا التربية الوسطية وان يقلع الحد من جذوره ، ويصفح بلا عتاب ، ويوصل بلا هجر ليكون مثلاً في طلب الحوائج فطلب الحوائج من الشباب ، أسهل منها عند الشيوخ، فيوسف قال لا تثريب عليكم وسيدنا يعقوب عليه السلام قال : ((سوف استغفر لكم ربي)) (سورة يوسف : الآية 98) ، وأخر دعوته لهم إلى صلاة الليل وان كان الاستغفار في الليل أفضل لأنه كان مشغولاً بلقائه يوسف والله اعلم .

ومن أسس التربية عندما اجتمع سيدنا يوسف عليه السلام بإخوته بادر بالصلح والصفح عند الزلّة، وعفا عنهم عند القدرة ، ولم ينتقم لنفسه ولم يجعل لها حظاً في الدنيا ، لقد أحاط بروافد المودة كما ذكر الشيخ (رحمه الله) في أسلوبه وخلقه وكيف رسم الاعتدال في العلاقات الأخوية، حيث إنه لم يجعلها بين إفراط يصل إلى حد

التعلق، وتفريط يصل إلى حد الجفاء، وعبرة ((لا تثريب عليكم)) جمعت دلالات متنوعة في التربية الروحية فقد حوت المحاسن، والمعارف، والمحبة، والتودد والرحمة، والرفق، فان عفا بفضله، وان عاقب فيحقه .

وهو يعبر هذا التعبير المتنوع في التربية، فانه أراد أن يوصل رسالة كاملة أن ميزان التربية بيد الله جل وعلا، والحكم لله ولم يعامل سوء صنيعهم معه يقطع صله الرحم والجفاء بل عاملهم بالتودد والعطف والرفق، هذا الدرس التربوي الراقي من النبي الكريم لا بد أن يعد من ثوابت التربية الخلقية عند الشباب لتحقيق الهدف المقصود في التواصل والعطاء، وصلة الرحم، وبناء أسرة كريمة نبيلة، وقد استعمل هذا الأسلوب نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) حين دخل مكة قال : ((فإني أقول كما قال أخي يوسف (الازرقى، د، ت، ج، 2، ص، 121) : لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يُعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) (سورة يوسف: الآية 92).

ومن هنا رسم يوسف عليه السلام التربية بالقدوة، مصداقاً لقوله تعالى ((أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْنَدَةً)) (سورة الانعام: الآية 90)، ولم يتعجل ويصدر الحكم عليهم بأنهم أساءوا إليه بل استخدم منهج التثبث والتثبت رأس العقل كما قال حكيم العرب والمسلمين علي (كرم الله وجهه). وخلاصة القول أن المعالم التربوية التي فصلها الشيخ العارف هي في خدمة النص القرآني .

الخاتمة والنتائج:

وفي نهاية هذا البحث البسيط المتواضع فإننا نشكر الله العظيم المَنَّان على تيسير الإتمام، ونحمده ذا الجلال والإكرام على هذا المقام، إذ يسر لنا خدمة كتب الأئمة الأعلام، والتفقه في دينه من خلال كتب هذا الإمام الهمام، ومعرفة طريقته ومنهجه التي سار عليها بانتظام، عسانا أن نسير على هدايم فهم ساداتنا وأسوتنا في المناهج والأحكام، فله الحمد عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، فيا رب أوزعنا أن نشكر نعمك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحاً ترضاه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، ومن النتائج التي توصل إليها الباحثان :

- 1- ان المدرس الكردي علم من أعلام المسلمين في العراق، أبرزت مصنفاته عمقه وتقدمه في التفسير والعقيدة والأصول والفقه واللغة وعلوم القرآن .
- 2- ان الشيخ العارف بالله علم من أعلام الشافعية وأئمتهم .
- 3- كان الشيخ عبد الكريم المدرس فقيهاً اجتماعياً غير منعزل عن بيئته وواقعه، فقد كان مدرساً مقصوداً، وجعل إليه النظر من طلبه العلم في الفقه والأحكام فكان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وهذا مما يدل على مكانته العظيمة عند أهل عصره.
- 4- لكتاب مواهب الرحمن في تفسير القرآن مكانة عالية عند علماء المسلمين وكتابهم، لذلك امتدحوه وزكوه، ونقلوا عنه في مؤلفاتهم واستفادوا منه .
- 5- ضرورة التركيز على منهج الشيخ المدرس، لأنه يربط الأصول بالفروع والنصوص بالأحكام، ويكسب الطلاب مهارة الاستنباط والتخريج، ويعطيهم القدرة على تطبيق القواعد الأصولية والفقهية على آيات القرآن، ويعيد للشريعة حيويتها وقوتها التشريعية وقدرتها على مواجهة الحوادث والمستجدات.
- 6- جهوده التربوية متنوعة في الآداب والأخلاق والمعاملات التي تخدم الأسرة المسلمة إن شاء الله
- 7- استند العلامة المدرس إلى مصادر قوية وعديدة في كل المجالات وخصوصاً في التفسير والفقه أثرت كتاباته كثيراً، وأثرت على منهجه وطريقته .
- 8- تفسير المدرس من التفاسير التي تجمع المنقول والمعقول، وتستند إلى المأثور والرأي واللغة.

المقترحات والتوصيات:

- هناك بعض الأمور التي يقترحها الباحثان وقد تستحق التوصية بها، منها:
- 1- يوصي الباحثان بأن يسرع في إخراج المسائل البلاغية وأن تدرس كما درس منهجه في التفسير والدرس النحوي، لأن أمثال هذه الكتب تستحق الوقوف عندها.
 - 2- كما يقترح الباحثان بإعادة تحقيق وطباعة تفسير الشيخ المدرس، لأنه لم يطبع لدى وزارة الأوقاف آنذاك ليكون مرجعاً علمياً ذا قيمة .

3- وكذلك نوصي بدراسة القضايا التربوية وهي كثيرة متناثرة في مؤلفاته (رحمه الله) لتصبح عملاً موسوعياً وفي العزم والنية فعل ذلك إذا شاء الله .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (د،ت)، النهاية في غريب الحديث والأثر، (د،ط)، تحقيق: طاهر احمد، د، م- المكتبة الأساسية.
2. الأزرق، محمد بن عبدالله بن احمد ابو الوليد، (2004)، اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، (ط1)، تحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، د، م - مكتبة الاسدي.
3. البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد، (2000)، تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل وأسرار التأويل، (ط1)، تحقيق: محمد صبحي ومحمود احمد، دمشق، بيروت- طبعة دار الرشيد.
4. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (د،ت)، الجامع الكبير- سنن الترمذي، (د،ط)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت- دار الغرب الإسلامي .
5. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر، (2003)، أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، (ط5)، المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم .
6. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (1420هـ)، البحر المحيط في التفسير، (ط1)، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت- دار الفكر.
7. أبو حيان، علي بن محمد بن العباس التوحيدي، (2003)، الامتاع والمؤانسة، (ط1)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، بيروت- دار الكتب العلمية.
8. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، (1996)، التذكرة الحمدونية، (ط1)، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، بيروت- دار صادر.
9. الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بـ ، (د،ت)، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل (د،ط)، بيروت، لبنان- دار الفكر.
10. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي، (1987)، جمهرة اللغة، (ط1)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت- دار العلم للملايين.
11. الرازي، الامام محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الشهير بخطيب الري، (1981)، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، (ط1)، د،م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
12. الرازي، احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين، (1997)، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (ط1)، بيروت - دار الكتب العلمية.
13. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، (1988)، معاني القرآن وإعرابه، (ط4)، بيروت- عالم الكتب .
14. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (1998)، أساس البلاغة، (ط1)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت- دار الكتب العلمية.
15. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين، (1424هـ/2003م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (ط1)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، المملكة العربية السعودية- مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.
16. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، (د،ت)، اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقران، (د،ط)، جدة- مجمع الفقه الاسلامي.
17. ابن العربي، ابو بكر المالكي، (2003)، احكام القران، (ط3)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت- دار الكتب العلمية.
18. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي، (1984)، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (د،ط)، تونس- الدار التونسية للنشر.
19. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، (2001)، العين، (ط1)، بيروت- دار أحياء التراث العربي.
20. ابن قيم الجوزية، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن ابي بكر المشهور بأسم، (1429هـ)، طريق الهجرتين وباب السعدتين، (ط1)، تحقيق: احمد اجمل الاصلاحى وزائد بن احمد النشيري، جدة- مجمع الفقه الاسلامي.
21. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بـ ، (د،ت)، تفسير الماوردي، (د،ط)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، لبنان- دار الكتب العلمية.
22. حسن، عبد المجيد فهمي، (د،ت)، تاريخ مشاهير الالوية العراقية، (د،ط)، بغداد- مطبعة السلام.
23. الخشالي، الحاج محمد الخشالي، (2008)، أقباس مختارة من سيرة الشيخ عبد الكريم، (د،ط) بغداد- دار الحكمة.
24. السامرائي، يونس، (د،ت)، تاريخ علماء بغداد، (د،ط) بغداد- مطبعة الأوقاف.



25. المدرس، الشيخ عبد الكريم ، (1992)، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، (ط2)، بغداد- دار الحرية.
 26. المدرس، الشيخ عبد الكريم، (د،ت)، رسالة في بيان صلاة التراويح، (ط2)، بغداد- دار الحرية.
 27. المدرس، الشيخ عبد الكريم، (1978)، رسائل الرحمة في النطق والحكمة، (د،ط) بغداد- دار الحرية.

References

1. Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Al-Jazari, (N.D), The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, , Investigation: Taher Ahmed, D, M- The Basic Library.
2. Al-Azraqi, Muhammad bin Abdullah bin Ahmed Abu Al-Walid, (2004), news of Mecca and its relics, (1st edition), investigation: Abdul-Malik bin Abdullah bin Dahish, d, m - Al-Asadi Library.
3. Al-Baidawi, Nasir al-Din Abu al-Khair Abdullah bin Omar bin Muhammad, (2000), the interpretation of the oval named the lights of download and secrets of interpretation, (1st edition), investigation: Muhammad Sobhi and Mahmoud Ahmed, Damascus, Beirut - Dar Al-Rasheed edition.
4. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Abu Issa (N.D), The Great Mosque - Sunan Al-Tirmidhi, , investigation: Bashar Awad Marouf, Beirut - Dar Al-Gharb Al-Islami.
5. Al-Jazairi, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jabrabu Bakr, (2003), the easiest explanations for the words of the Most High, al-Qadeer (5th edition), Al-Madinah Al-Munawwarah - Library of Science and Governance.
6. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan, Athir al-Din al-Andalusi, (1420 AH), The Surrounding Sea in Tafsir, (1st edition), investigation: Sidqi Muhammad Jameel, Beirut - Dar Al-Fikr.
7. Abu Hayyan, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas Al-Tawhidi, (2003), Al-Mutta'a and Al-Maanasa, (1st edition), investigation: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alami.
8. Ibn Hamdoun, Muhammad ibn al-Hasan ibn Muhammad ibn Ali, (1996), The Hamdouni Ticket, (1st edition), investigation: Ihssan Abbas and Bakr Abbas, Beirut - Dar Sader.
9. Al-Khazen, Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi, famous for (N.D), Al-Khazen's interpretation of the title of interpretation in the meanings of download , Beirut, Lebanon - Dar Al-Fikr.
10. Ibn Dureid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi, (1987), The Population of Language, (1st edition), investigation: Ramzi Munir Baalbaki, Beirut - Dar Al-Alam for millions.
11. Al-Razi, Imam Muhammad Fakhr Al-Din Ibn Al-Alamah Dia Al-Din Omar Al-Shaheer Al-Khatib Al-Rai, (1981), the interpretation of Al-Fakhr Al-Razi, famous for its great interpretation and the keys to the unseen, (i 1), d, m - Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
12. Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Abu Al-Hussein, (1997), Al-Sahbi in the Jurisprudence of the Arabic Language and its Issues and Sunan Al-Arab in its Speech, (1st edition), Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alami.
13. Al-Zajaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq, (1988), The meanings of the Qur'an and its syntax, (4th edition), Beirut - the world of books.
14. - Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Jarallah, (1998), the basis of rhetoric, (1st edition), investigation: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alami.



15. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, (1424 AH / 2003 AD), Al-Durr Al-Manthur in Tafsir in Al-Ma'thur, (1st edition), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Kingdom of Saudi Arabia - Hajar Center for Arab and Islamic Studies and Research.
16. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin Bin Muhammad Al-Mukhtar Bin Abdul-Qader, (N.D). The lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an, , Jeddah - Islamic Fiqh Academy.
17. Ibn Al-Arabi, Abu Bakr Al-Maliki, (2003), the provisions of the Qur'an, (3rd edition), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Beirut - Dar Al-Kutub Al-Alami.
18. Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tunisi, (1984), Editing and Enlightenment, Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book , Tunis - Tunisian Publishing House.
19. Al-Farahidi, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed, (2001), Al-Ain, (1st ed.), Beirut - Dar Al-Hayat Al-Arabi Al-Turath.
20. Ibn Qayyim al-Jawziyya, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakr, famous in the name of (1429 AH), Al-Hijaratain Road and Bab al-Sa`datayn, (1st edition), by: Ahmed Ajmal Al-Islahi and Zaid bin Ahmed Al-Nashiri, Jeddah - Islamic Fiqh Academy.
21. Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali Bin Muhammad Bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous for (N.D), Tafseer Al-Mawardi, , Investigation: Al-Sayyid Ibn Abdel-Maqsoud Ibn Abdel-Rahim, Beirut, Lebanon - Dar Al-Kutub Al-Alami.
22. Hassan, Abdul Majeed Fahmy, (N.D), History of the famous Iraqi brigades, , Baghdad - Al-Salam Press.
23. Al-Khushali, Al-Hajj Muhammad Al-Khshali, (2008), selected chapters from the biography of Sheikh Abdul Karim, Baghdad - Dar Al-Hikma.
24. Al-Samarrai, Yunus, (N.D), History of the Scholars of Baghdad, Baghdad - Endowments Press.
25. The teacher, Sheikh Abdul Karim, (1992), the talents of the Rahman in the interpretation of the Qur'an, (2nd edition), Baghdad - Freedom House.
26. The teacher, Sheikh Abdul Karim, (d, c), a message in the Tarawih prayer statement, (2nd edition), Baghdad - Freedom House.
27. The Teacher, Sheikh Abdul Karim, (1978), The Letters of Mercy in Pronunciation and Wisdom, Baghdad - Freedom House.